

دمية القصر

وما بثعركَ من دُرٍّ ومن بَرَدٍ ... وما به من رُضابٍ فائِحٍ عطيرِ .
وطُرَّةٍ طارَ لُدبِّي عند رؤيتها ... وعُزَّةٍ تركتُ قلبي على غَرَرِ .
وحاجبٍ حجَب السلوان عن فكري ... وعارضٍ عرَّض الأجان للسهل .
وقامةٍ قد أقامتني على قَدَمٍ ... في مَعركِ الوجودِ والأطماعِ والحدَرِ .
هَبْ لي أماناً من الهجران إنَّ له ... كأساً تجرَّعتُ منها علقَمَ الصبرِ .
إنَّ كنتُ أذنبتُ ذنباً غير مُعتمدٍ ... يا مالكي فاعفُ عني عفوَ مقتدرِ .
الحسين بن أحمد السنجاري .

أنشدني له الشيخ أبو محمد قال : أنشدني عزَّ المعالي بجزيرة عمر هذه الأبيات :
ولما بسطنا للوداع أكفَّنا ... وكلَّ لِمَا يَلقاه قد ودَّع الصَّبرا .
وقفتُ على الأطلال ساعةٍ ودَّعوا ... أسائلها طوراٍ وأندبُها أخرى .
وقلتُ ولم أملكُ سوابقَ عبرةٍ ... على الخدِّ تَحكي بعد سيرهْمُ القَطَرا :
كفى حَزناً للهائمِ الصَّبِّ أنْ يرى ... منازل من يهوى معطَّلةً قَفُرا .
علي بن محمد اللؤلئي .

أترى الزمان يسرُّنا بتلاقٍ ... ويضُمُّمُ مُشتاقاً إلى مُشتاقِ .
نُوبُ الزمان كثيرةٌ وأشدُّها ... شَمَلٌ تحكَّم فيه قومٌ فِراقِ .
يا عينُ لِمَ عرَّضتِ نفسكِ للهوى ... أو ما رأيتِ مَصارعَ العُشَّاقِ .
أبو بكرٍ العنْدُبري .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو المحاسن عبد المنعم بن الحسين
الصوري له :
أيا زَفَحَاتِ الرِّيحِ من أرضِ بابلٍ ... بحَقِّ الهوى إلاَّ حَمَلَاتِ رسائلي .
إلى خيرِ إلفٍ هامِ قلبي بحبِّه ... به تمُّ وِساويها جاتُ بِلابلي .
وقلتُ له : يا نورَ قلبي وناظري ... رحلتَ بقلبي والهوى غيرُ راحلي .
وفرَّقتَ ما بينَ الجُفونِ ونومها ... وواصلتَ ما بيني وبين عواذلي .
وإنَّ بصحراءِ المُريِّطِ منازلًا ... لأحبابنا أكرمَ بها من منازلِ !
وفيها التي هامِ الفؤادُ بحبِّها ... وكم سائلٍ لم يحظَ منها بطائلِ .
تعلَّقتُها بالأمسِ خِلاواً من الهوى ... فقد شغلتهُ اليومَ عن كلِّ شاغلِ .
أبو الحسن بن محمد .

حفيد أبي حامد أحمد بن محمد بن نَجْدَة .

ذكر لي الأستاذ أبو محمد العبد لُكّاني الزوزنيُّ أنه كتب إليه كتاباً من بغداد فيه قصيدة له قالها في الشيخ أبي حامد الإسفرائيني قال : وعزب عني الكتاب والشعر إلاّ قوله فيها : .

تَشْمُ الأَنُوفُ الشَّمُّ تُرْبَةَ أرضه ... واعجبُ بأنفٍ راغمٍ فازَ بالفخر .
غريب الخادم .

أنشدني القاضي أبو جعفر قال : أنشدني الحاكم أبو سعد عبد الرحمن محمد بن دوست قال :
أنشدني هذا الخادم وكان شيخاً كبيراً خدم خلفاء بغداد لنفسه فمن مقطّعاته قوله : .

قلبي يقول لعيني : هَجَتِ لي سَقَمًا ... والعينُ تزعمُ أنّ القلبَ أذْكَها .
والقلبُ يشهدُ أنّ العينَ كاذبةٌ ... هي التي صَيَّحَتْ للنفسِ بلاَواها .
لولا العيونُ وما يجنبن من سَقَمٍ ... ما كنتُ مرتَهناً في سُرِّ مَنْ رَها .

قال الحاكم أبو سعد بن دوست C : حدثني هذا الخادم قال : كنت أنشد ببغداد من أشعار أبي الفتح البُستي وأضربه فلم يرَ تروا منها بيتاً واحداً وقالوا : إنما يريد مثل قول صاحبنا : .

أجملي يا أمَّ عَمْرٍو ... زادك جمالا .

لا تبيعنني برؤُخٍ ... إنّ في مِثلي يُغالي .

قال الحاكم C : كان هذا الخادم يبيتُ في كَرَمٍ لنا فانصرف ولم يعد بعده فقليل له في ذلك فقال : إنّ هناك جواميس تطلع العين يعني بها البعوض .

منصور بنُ جُلَّهَنار .

بعض عمّال الأجلّ الأوحّد أبي محمد الحسن بن مَكْرَمٍ فقال فيه مدحةٌ : .

نَمَ أيها الساعي لتلّ ... حق آل مَكْرَمٍ أم لأيش .

عُدَدُ العُلا منهم كما ... أنّ الأئمةَ من قُريش .

الذَّضيري